الخطاب الديني بين أساليب النجاح والمشكلات التي تواجهه

The religious discourse between the methods of success and the problems facing it

العيد حيتامة	سارة بوحبيلة
أستاذ محاضر أ	طالبة دكتوراه
مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع	جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل	البريد الإلكتروني:sara.bouhbila.gmail.com
البريد الإلكتروني:haitamalaid@yahoo.fr	

ملخص: يعد الخطاب الديني وسيلة من وسائل تعزيز القيم، والفصل في جميع المسائل التي تشكل الجدل خصوصا في المجتمعات التي يمثل الدين فيها نقاط الوقوف والمرور، مثل المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات العربية ككل، فهو المحدد الأساسي لجميع السلوكات المجتمعية و منه ليس الخطاب الديني سوى وسيلة من وسائل تحقيق الدين لغاياته، مثل تصحيح الواقع الديني الضال وتعميم وترسيخ الإسلام، وذلك بالاهتمام بالقضايا المجتمعية والسياسية و الاقتصادية والثقافية، فهو يتصف بالمرونة حيث يتماشى مع القضايا والمتغيرات السوسيولوجية السائدة، فنجد أن الخطابات الدينية تحمل الغائية الدعوية أو الإرشادية و التوعوية الهادفة، ومنه ولتوضيح سوسيولوجيا الخطاب الديني سنتناول تعريفه ، وسماته ، الأسس و المعايير التي تحكم الخطاب الديني ، بالإضافة إلى لغة الخطاب الديني التي تعد من خطوات نجاح الخطاب المنقول إلى المستمعين ،كما سنتناول أهم مشكلات الخطاب الديني ، و صفات الخطيب الديني وأساليب الخطيب الديني للتأثير و الإقناع

Abstract : *Religious discourse is one of the means of promoting values and deciding on all issues that constitute controversy, especially in societies where religion represents the points of passage, such as Algerian society, like Arab societies as a whole, it is the basic determinant of all societal behaviors. The means to achieve religion for its purposes, such as correcting the lost religious reality and the generalization and consolidation of Islam, and attention to societal, political, economic and cultural issues, it is flexible where it is in line with the prevailing sociological issues and variables, we find that religious discourses carry In order to clarify the sociology of religious discourse, we will deal with its definition, characteristics, foundations and standards governing religious discourse, in addition to the language of religious discourse, which is one of the steps of the success of the discourse that is transmitted to the listeners. Religious and religious preacher methods of influence and persuasion*

المنارة للاستشارات

www.manaraa

مقدمة:

أولا: تعريف لخطاب الديني

اتخذ الخطاب الديني وسائل متعددة منذ نشأته وتطوره، وكان له الأثر الأكبر في إثراء المكتبة الإسلامية بكم معتبر من المؤلفات الدينية، ومباحث الفكر الإسلامي، مما نجده الآن بين أيدينا في المصادر والمراجع الفقهية وكتب الحديث والسيرة. (بوعلي نصير،3،2007)

وتأسيس الخطاب الديني قائم على بنائية المرجعية بين مختلف الأروقة المستهلكة للشرعية التاريخية والفكرية الموجهة لقواعده، وإذا كانت هذه المرجعية يفترض بها أن تكون محددة وفقا للنص المنزل والحديث، لكنها مرتبطة بشخصيات او اتجاهات مرجعية انتهجتها الظروف السوسيواجتماعية في فترات معينة. (عبد العزيز خواجة، 2008، 1).

اعتمد الخطاب الديني في عصور الإسلام الأولى على وسيلة الاتصال الشخصي أو الجمعي، وخاصة في المساجد أين يلتقي فيه طلاب العلم بالفقهاء والعلماء، خلال حلقات درس اتخذت فيها بعدا منهجيا منتظما كان له أثر أكبر في نشر علوم الدين في المجتمع على مر العصور. (بوعلي نصير ،2007، 4).

إن الخطاب الديني أو المضمون الديني هو ذلك التوجه بالكلام المسموع وحتى المرئي ذات طابع إسلامي الذي يتصل ويرتبط بالعبادات والشعائر الدينية (علي جمعة، 2000، 36)، كما أن الخطابات الدينية تهتم بمختلف القضايا الاجتماعية الحاصلة في المجتمع، فمن خلال الخطاب الديني تحاول تثقيب وتوعية الجماهير بأصول الدين الإسلامي وما يقتضيه.

الخطاب الدينيّ أو الإسلاميّ هو خطابٌ يستند إلى مصادر التشريع الإسلامي؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبويّة، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى، سواءً كان هذا الخطاب صادراً من جهة إسلامية، أو مؤسسة دعوية رسمية، أو غير رسمية، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم (هايل الجازي، 2016، نث)

ويمكننا أن نعرف الخطاب الديني بأنه: الكلام الذي يستند لمرجعية إسلامية من أصول القرآن والسنة، وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء أكان منتج الخطاب جماعة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية أم أفرادًا متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله، مرجعيةً لرؤاهم وأطروحاتهم، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يحيونها، أو للتفاعل مع دوائر الهُويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها. (محمد مرعي، 2016، نث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa

ويتميز الخطاب الديني بعودته إلى منهج السلف الصالح وتنقيته من الشوائب البدعية والخرافات. (احمد محمد هليل، دس ،2)

تستمد المؤسسة قوتها واستمراريتها من بيئتها ووظيفتها، ومؤسسة المسجد تتشكل بدورها وفق عناصر بشرية ومادية تكوينية تضمن هيكلتها، فالمستوى البشري يضمن الأئمة والوعاظ والمدرسين والعمال والقاعدة المستقبلية من المصلين، أما المستوى المادي فيحتوي البناية بكل جزئياتها المعمارية البسيطة والمعقدة (عبد العزيز خواجة، 2008، 3).

عرف الخطاب الديني في الجزائر انتشارا واسعا بفعل التحول الذي شهده المجتمع المعاصر و كل المستويات ، و كذا الانتقال السريع في ظروف الحياة و المعيشة مما يولد أنماط جديدة من الحياة و أنواع التعامل و العلاقات بين بني البشر ، و قد أصبح الفرد الجزائري يبحث عن بديل أو عن ذاته ضمن تساؤلات و افتراضات لإجابات يمكن أن يتلقاها عبر وسائل مختلفة ... مما جعله يحتل مكانة هامة في الترويج للخطاب الديني و كذا في تلقيه ، إذ أصبحت ردود الفعل من قبل المتلقي ذات قيمة كبيرة لرواج الخطاب الديني و في إنتاجه أصلا .(حيدر السلامي ، 2007 ،نث)

إن الخطاب الديني يفترض أن يؤسس على قيم وكذا مبادئ الحق والصدق والخير بالإضافة أنه يتوجب مراعاة الخلفية الثقافية والعقائدية والاجتماعية لمتلقي الخطاب الديني، وكذا التزام مقدم الخطاب الديني أو الخطيب بالشفافية والوضوح في نقل نقله للمضمون.

ثانيا -سمات الخطاب الديني:

إن سمات الخطاب الديني ومردوداته في العالم الديني المتخصص لا بد أن تنطلق من موضوعات وقضايا من المنظور الإسلامي للإنسان والكون والحياة، فعملية إنتاج المواد الدينية تحكمها غاية معينة، وتستقي مضامينها من سياق أحادي المصدر والمنهج يسعى لتحقيق رسالة مفيدة، وهو ما يجعل اقتناء هده المواد مترابط الفكر والتوجه (منتصر حاتم حسين، 2011، 198).

و لان الخطاب الديني يتسم بخاصية التحول ، فرسالة الإسلام لكل الأزمنة و لكل الأمكنة و لكل الأمم ، و هي رسالة تخاطب الإنسان في مختلف جوانبه و مراحله وفقا لهذه السمة فان المجال مفتوح أمام الدين المتخصص لتناول مختلف الموضوعات و القضايا في شتى مجالات الحياة اجتماعية كانت ، أو سياسية ، اقتصادية أو ثقافية أو حتى علمية ، و تتناول كل ما يتعلق بالإنسان من قيم و أحكام ، كما تتعرض لما يستجد من إحداث و قضايا في المجتمع ، لتبين أسلوب معالجتها من المنظور الإسلامي ، هذا فضلا عن الجوانب الاعتقادية و التعبدية و مختلف أنواع المعاملات داخل المجتمع ،كما انه من سمات الخطاب الديني أنه عالي التوجه فهو دعوة عالمية لا تصطدم بالحواجز الإقليمية أو القومية أو الدولية (منتصر حاتم حسين ، 2011 ، 198-199).

المنارة للاستشارات
www.manaraa

كما أنه من أبرز سمات وركائز الخطاب الدينيّ:

- **ربانيّ المصدر والمنشأ:** أي أن يستمدّ قيمه ومبادئه من التعاليم الإسلامية التي أمر بها الله ورسوله.
- **عالمي وعام لجميع البشر:** حيث إنه لا بدّ أن يكون للناس كافةً، وليس لفئة معينة من الناس، دون تفريق على أساس الجنس أو اللون أو غيره.
- **وسطي:** الخطاب الدينيّ يجب أن يراعي التوازن بين العقل والوحي، وبين الحقوق والواجبات، بين المادة والروح مراعياً جميع جوانب الحياة بدون تشدّد ولا غلوّ.
- **إيجابي:** أي أن يكون إيجابياً في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس، والمتمثل فيما يلي: تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها.
- **شامل لجميع جوانب الحياة:** حيث إن الخطاب الدينيّ هو جزء من الدين الإسلاميّ الكامل والشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم.
- **منوع ومتجدد:** إن الناس مختلفون وكل منهم له مذهب مختلف؛ لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلّمين وأغنياء وفقراء.
- **مراعاة الأولويات:** تراعي الشريعة الإسلامية الأولويات في الأحكام، إذ تُراعي الفرائض قبل النوافل، والمصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية، ودرء المفاسد قبل جلب المصالح (هايل الجازي، 2016، نث).

ثالثا -الأسس والمعايير التي تحكم الخطاب الديني:

الوضوح: هي الفتيلة الكبرى للخطاب الديني والوضوح من أبرز سمات الخطاب وأكثرها بروزا، ويرجع ذلك غلى طبيعة الوسيلة المستخدمة والرسالة وخصائص جمهورها من جهة أخرى، فإذا كانت الكلمات غير واضحة فقد المستمع المضمون المقدم، ولم يستطع استرجاعه للتأكد منه أو الاستفهام عما غمض منه، لذا تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 63).

فالخطاب الديني يجب أن تتسم بالوضوح سواء من اللفظ أو من حيث المعنى، وذلك من خلال استعمال الكلمات السهلة البسيطة والواضحة لتسهيل إيصال المضمون الديني إلى المستقبل، وتتعلق خاصية الوضوح بالدقة والإيجاز في صياغة المضمون والخطاب الديني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa

المعاصرة: ويقصد بها أن تكون الجمل والكلمات والتعبيرات اللغوية متماشية مع روح العصر ومنسقة مع إيقاعه، فالجمل الطويلة والكلمة المعجمية والجمل المركبة، قد لا تكون مناسبة للخطاب الديني إلا في موضوعات معينة محددة (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 63).

هذا لا يجزم بان الخطاب الديني يكون نقيضا للمحتوى الواسع، أو المفتوح جدا والطويل بل إن الخطاب الديني معاكسا ومناقضا للمحتوى الضبابي والغامض، الذي يحمل في طياته كلمة غير مناسبة بان تكون فيه وتبعث الحيوية في الخطاب، ومن خلال كذلك اختيار الكلمات الجذابة والمشوقة البعيدة عن الجهود لجدب المتلقين للخطاب والاحتفاظ باهتماماتهم.

كذلك من الأسس والقواعد التي تحكم الخطاب الديني نجد الملائمة: ويقصد بها أن تكون لغة مع الوسيلة من ناحية، ومع الجمهور المستهدف من ناحية أخرى، فان الخطاب الديني له لغة ذات طابع وصفي وهي لغة تتوجه إلى حاسة السمع (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 63).

ويجب أن يتعلق الخطاب الديني بما هو واقع الحياة الاجتماعية، ويعالج القضايا الحاصلة فيه وذلك من خلال الفهم، وما هو كائن وموجود وما موجود

الجاذبية: أن يكون الخطاب الديني يستدل فيه كلمات قادرة على الحكي والشرح والوصف بطريقة حية مسلية، ومشرقة فلا وجود لجمهور يتشوق إلى الاستماع والمشاهدة لمضمون جاف خال من عوامل الجاذبية والتشويق (مصطفى محمد الحسناوي ،64،2011).

وكذلك فان الجاذبية تتعلق بالخطيب ذاته من خلال حسن الإلقاء للخطاب الديني واستعماله لأساليب مقنعة، تؤثر بدرجة كبيرة على المستمع، وتلعب نبرة الصوت دورا هاما في جدب المشاهدين للخطاب الديني.

الاختصار: مهما كان وقت البرنامج كبير فالموضوعات أكبر منه، فلا بد من الاختصار ولا بد من أن تكون اللغة قادرة على الاختصار والإيجاز (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 64)

كما قلنا سابقا أن الخطاب ليس نقيض للمستوى الواسع والمفتوح جدا بل معاكس للمحتوى الضبابي والغامض، والاختصار لا يقتصر على وجود تغيرات قليلة وإنما الاختصار متعلق بالوضوح والإيجاز في صياغة الخطاب الديني، وينبغي الصياغة للخطاب الديني أن يكون بصورة مقتضيه تدور حول معنى واحد يفهمها المستمعين بنفس الطريقة، ويجدب المستمع إلى كل ما يتضمنه.

المرونة: يقصد به تكون اللغة قادرة على التعبير عن مختلف الموضوعات بسلاسة، دون تعسف ويقصد أن تكون متعددة المستويات بحيث تستطيع مخاطبة أكثر من جمهور ومعالجة أكثر من موضوع (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 64)

المنارة للاستشارات
www.manaraa

فالخطاب الديني ينبغي أن يحتوي على الجمل والفقرات والعبارات في وحدة عضوية واحدة للخطاب، وأن تنوع الأفكار الجديدة تؤدي إلى تقديم أعمق للخطاب الديني، وفهم أفضل للجمهور.

القابلية للتطور: وهي سمات ملازمة للغة الخطاب الديني .... أصبحت أكثر قدرة على التعبير وأكثر قدرة على الجدب. (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 63).

رابعا -لغة الخطاب الديني:

اللغة في كل مجتمع نظام عام يشرك الأفراد في إتباعه ويتخذونه أساسا للتعبير عما يجول في خواطرهم، وفي تفاهمهم بعضهم ببعض .... واللغة ليست من الأمور التي يصنعها فرد معين أو أفراد معينين وإنما تخلقها طبيعة الاجتماع وتنبعث عن طبيعة الحياة الجمعية، وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل الأفكار، وكل فرد ينشئ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيتلقاه عنه تلقائيا، عن طريق التعلم والتقليد كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية (عبد العزيز شرف، دس، 12)

اللغة في العصر الأساسي والمهم في تواصل الإنسان والبشر مع بعضهم البعض، ونجد أن اللغة العربية هي لغة المجتمع العربي ولغة القران الكريم الذي تعهده المولى عز وجل، وتأتي أهمية اللغة العربية عندما نرى إن لغة الصورة أخذت موقفا متميزا صاحبه تراجع في استخدام اللغة العربية الفصحى في ممارستنا وبرامجنا، مع طغيان العامية ونتج عن ذلك الكثير من الأخطاء اللغوية.

اللغة العربية تتضمن في أبنيتها الوظيفة الهادفة، وتتضمن اتصالا ناجحا أساسا الوضوح والسلالة، وتركيبها وألفاظها وهي جميعا خصائص إعلامية فهي لغة معرفية .... ولغة علمية تعبر عن الحياة والحركة والعمل والانجاز لأنها لغة القوم (عبد العزيز شرف، 1983، 140).

استعمال العامية في الخطابات الدينية قد أضر بلغة القران الكريم إذ انه يجمع بين البلاد العربية لغة القران، والعدول عنها إلى اللهجات المحلية هو خصم لهذه الوحيدة، إذ يقول أحد الأدباء في خذا الشأن:" الذين ينادونا بإحلال العامية لسهولتها، محل الفصحى لصعوبتها هم أشبه بمن ينادون بتعميم العمل لأنه سهل وإلغاء العلم لأنه صعب المنال (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 247).

إن اغلب الخطابات الدينية تستعمل العامية وهذا بحجة أنها تخاطب الجمهور ككل ...وكون هذا الجمهور ذو ثقافات متباينة، ونتيجة للابتدال واستخدام للألفاظ والكلمات الهابطة ... وعدم الحفاظ على الحد الأدنى من الأصول والقواعد اللغوية، أدى الاستخفاف بقواعد اللغة العربية، كما أدى ذلك إلى الترويج إلى السوقية وشيوع الكلمات والمصطلحات الغير اللائقة. (مصطفى محمد الحسناوي، 2011ن 284).

المنارة للاستشارات
www.manaraa

أما اليوم فأمر اللهجات يثير المخاوف، ويؤرق الغبار على اللغة العربية العريقة، ويضيق من يستشرف بتدبر ... أثارها المفزعة في المستقبل، ذلك أن اللهجات العربية بتنوعها تبدو بحق كأنها حرب معلنة على العربية الفصحى... وخطر هذه اللهجات يجئ من كونها تتعدى المظاهر الصوتية، إذ تتضمن كلمات أجنبية دخيلة، ومصطلحات ومسميات مرتجلة بغير خبرة بخصائص اللغة العربية. (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 249)

إن اللغة العربية الفصحى لغة ميتة، كما هو كما هو الحال مع اللغة اللاتينية... واللغة المنطوقة (الدارجة أو العامية) وهي اللغة الحقيقية بالجزائر، وقد انبثقت من اللغة الفصحى الميتة على غرار انبثاق اللغة الفرنسية (محمد شطاح، دس، 428).

وتعتبر الجزائر من بين أكثر البلدان العربية استعمالا للغة العامية التي شهدتها اغلب الخطابات الدينية في المساجد أو في المؤسسات وحتى في وسائل الإعلام المختلفة، إذ تنقل خطابات ذات لغة عامية لا تفهمها باقي المجتمعات.

فمن الضروري استعمال اللغة العربية الفصحى فهي لسان القران الكريم، التي منحها قوة على قوة، ومتن بنياتها وهي اليوم اغلي لغة في العالم في مفرداتها، في دقة تعبيرها وهي اصبر واجلد لغة على كيد أعدائها (مصطفى محمد الحسناوي، 2011، 232)

واغلب الخطابات الدينية التي تعتمد على اللغة العربية الفصحى تكون أكثر تأثيرا وإقناعا فهي تجدب الجمهور إليها وإلى المضمون خاصة باستعمال لغة عربية لبقة مشوقة جذابة.

لغة الخطابات الدينية تكون عربية فصحى، تتسم بمزايا جمالية وبلاغية، لا تتوفر أي لغة أخرى، فالأسلوب القرآني يوافق الكلام لمقتضى الحال، ويناسب المقام ويعتمد الإيجاز البالغ بدون أن يخل بالمقصود، ويستخدم الإطناب غير الممل، والتركيب الشديد والتنوع ... وأن لغة الخطيب الديني لا يصقل أسلوبه فحسب، بل يكسبه الأدوات التعبيرية الملائمة لكل حال ولكل حدث (مصطفى محمد الحسناوي، 232،2011)

خامسا -مشكلات الخطاب الديني:

إن الخطاب الديني مشكلة فلسفية تنبع من صعوبة وصف الله بدقة. ولأن الله يُرى بشكل عام على أنه كيان معنوي، مُطلق، وأبدي، فإن اللغة العادية لا يمكن دائمًا أن تنطبق عليه، مما سبب مشكلة في الاعتقاد الديني، حيث إن القدرة على وصف الله والحديث عنه أمر بالغ الأهمية في الحياة الدينية، ولقد عبرت "سيمون ويل" عن هذه المشكلة في كتابها "في انتظار الله". ففي هذا الكتاب وصفت مشكلتها؛ حيث إنها كانت على يقين بحب الله وكانت في نفس الوقت على دراية بأنها لا تستطيع وصفه بشكل ملائم. (ويكيبيديا، 2018، نث)

المنارة للاستشارات
www.manaraa

يواجه الخطاب الديني في الوقت الحاضر، الكثير من التحديات والمشاكل نجد منها:

جمود الخطاب الديني: فمظهر الخطاب الديني في ظل الظروف المتسارعة والمتجددة باستمرار، بمظهر من الركود وقلة الإبداع سواء في الأسلوب أو في الطريقة، مما أدى إلى الملل من الخطاب الديني وعدم حدوث الأثر المرجو، أو تحقيق الأهداف المنشود.

الخطاب الديني من حيث المضمون يمكن أن يؤجج الخلافات والصدمات بين أفراد الدين الواحد أو الأديان الأخرى، يضاف إلى ذلك المخاوف الواضحة من مسائل التجديد في الدين والفكر الديني، وما يترتب على ذلك من صراعات وتيارات مختلفة، سياسة أو فكرية أو طائفة أو حتى ثقافية، ومن مثل هذه المظاهر العنف والتطرف والتعصب والتشدد، ورفض الآخر، وإتباع سياسة الإقصاء وعدم القبول بالتعددية الدينية أو العرقية أو الثقافية، وظهور الخطاب الأصولي، واختصاره في الشريعة، الذي بات معكوسا في صورة الإسلام عبر العالم. (احمد محمد هليل، دس،12).

-**التكرار و عدم الابتكار** في الخطاب الديني و عدم التجديد فيه، حيث أصبح الخطاب الديني يدور حول موضوع واحد، كالترغيب أو الترهيب أو التعلق بالدنيا ، أو ترك الدنيا و التعلق بالآخرة فالبعد عن الخطاب الديني منها و الانطواء و الانكفاء عن الموجود ،و لعل الخطاب الديني محصور في اتجاهات معينة ، أي يمكن تجاوزها أو الخروج منها ، و عدم البروز في الأماكن التي تحتاجها الأمة في الحضارة التقدم و الرقي ، و الاستفادة من الآخر و بالتالي وضع حلول و البرامج المفيدة للأمة التي تكون نابغة من صميم الدين الحنيف منهلا و مرجعا (احمد محمد هليل ، دس ،14)

إن التحديات التي تواجه الخطاب الديني، المواجهة الخاطئة والغير السليمة المعادية للإسلام (سلامة صفوت، 2013، نث)

سابعا -صفات الخطيب الديني:

هناك مجموعة من الصفات يجب توفرها في الخطيب الديني حتى يلقى نوع من القبول لدى المستمعين والتي تتمثل في:

الاستعداد الشخصي: فالخطابة فن من فنون القول تحتاج إلى موهبة واستعداد، ويجب إن يكون الخطيب مقصورا على حب الخطابة والميل إليها، ولا بد له مع ذلك من التمرين والمزاولة حتى ينمي موهبته واستعداده.

إنتاجية الشخص: تعني كمية الجهد الذي بدله الشخص خلال فترة زمنية معينة وكذلك مدى الدقة التي روعيت في بدل هذا المجهود، ويتعدد النتاج هنا في عدد الخطب والدروس التي أنجزها والندوات التي شارك فيها (محمد منير حجاب، 2008، 388)

المنارة للاستشارات
www.manaraa

طلاقة اللسان: اللسان أداة الخطيب الأولى فلا بد أن تكون الأداة سليمة كاملة، ولا بد أن يكون فصيح اللسان قادرا على الإقناع.

معرفة نفسية السامعين : فهدف الخطيب أن يتغلغل في نفوس سامعيه فيحركها كما معتمدا على إثارة عواطفهم و مشاعرهم ، وسيلة إلى ذلك أن يلم يعلم النفس الاجتماعي ليعرف روح هذا المجتمع ، و يقف على طبائع النفوس و عواطفها ، و يعلم ما يرضيه و يهدئه ، و يعرف أي الأساليب ملائمة ، اهو أسلوب الإطناب أم أسلوب الاختصار و الإيجاز ، و السامعون من طبقات شتى فيها الكبير و فيها الصغير و المتعلم و الأمي ، و الفقير و الغني ، فعليه أن يعد الطريق إلى إقناع هذا المجهول المتباين لأن العواطف تختلف حسب الموضوعات .(جمان رشتي ، دس ، 571-572)

المقدرة العلمية: المراد بها استعداد الشخص للتعرف على جميع النواحي المتعلقة بوظيفته وتحسين أداءه بابتكار أساليب جديدة.

التفكير المتزن: يقصد به التعرف على قدرة الشخص والإلمام بظروف الدعوة ومشاكلها، وجميع البيانات الخاصة بذلك، وتنظيمها بطريقة يمكنه الإفادة منها في حل هذه المشكلات.

المواظبة: تعني مدى الالتزام بمواعيد الحضور والانصراف... ولوائح الإجازات وعدم التمارض (محمد منير حجاب ،389، 2004)

سعة الثقافة: يجب أن الخطيب الديني ملما بقسط وافر من المعلومات والثقافة، دائم الاطلاع على كثير من المعارف والفنون، فانه يعرض عقله على الناس.

وليس للخطابة موضوع خاص تبحث عنه بمعزل عن غيره، فإنما لا تحجب عن النظر في كل الفنون والعلوم، ولا شيء إلا ويتطاول إلا عليه جديد ... ومن ثم يجب على الخطيب الديني أن يكون ملما بمعارف شتى في علم الاجتماع الديني، والتاريخ العام ؟، والتاريخ الإسلامي، وعلم النفس، وطرق التهذيب والتربية الدينية.

روعة المنظر وجودة الإلقاء: لابد أن يكون ذا منظر حسن، جيد الإلقاء لان شخصيته ووقفته وإشارته، وجهارة صوته وحلاوته وحسن هندامه وحسن خلقه، كل هذه أعوان على التأثير والاستمالة. (جهان رشتي، دس، 572)

وقد قام محمد منير حجاب بتقسيم صفات الخطيب الديني إلى ما يلي: الصفة الاقناعية للخطيب: وهي مجموعة الصفات والقدرات الخاصة التي لدى الداعية، والتي تجعله أكثر قدرة على الإقناع، وذلك من خلال (محمد منير حجاب، 255، 2002)

-حسن التصرف، الموضوعية، الاتزان الانفعالي، القدرة على التذكر، الإحساس بالحياة، الصدق في الأقوال والأفعال، القدرة على الاتصال بالآخرين، العدالة في الحكم على الأشياء

المنارة للاستشارات
www.manaraa

أما الصفات الخارجية فحددها في النقاط التالية:

هي مجموعة الصفات الخارجية التي تعكس مظهر الخطيب، وتتمثل أهميتها في أنها تعتبر أحد المداخل الرئيسية للنفس البشرية، ذلك أن غالبية الناس تأخذهم المظاهر وعادة ما ينجذبون إليها، وهذه الصفات الخارجية هي مكتسبة تتوفر لتعطي المظهر الحسن للخطيب وتزيد من قدرته على التأثير (محمد منير حجاب،2002 ،260)

الصفات النفسية: هي مجموعة الصفات التي تنمي الفرد المسلم فضيلة ترفع من قدره وتحفظ كرامته، وتصون شرفه، وتسمو به عن كل صفة تبخس قيمته وثم شرفه.

الصفات الاجتماعية: هي مجموعة الصفات التي يجب أن يتحلى بها الفرد باعتباره عضوا في جماعة.

الصفات التنظيمية: هي خاصة بالفرد باعتباره عضوا داخل تنظيم معين، يستهدف تحقيق أهداف معينة، تجتمع كلها تحت كلمة واحدة هي إعلاء كلمة الله (محمد منير حجاب، 2002، 267)

ثامنا -أساليب الخطيب الديني للتأثيروالإقناع:

هناك مجموعة من الأساليب يعتمد فيها الخطيب الديني عند إعداد مضمونه، محاضرة كانت أم درسا أم مقالا، أم كتابا أو أي شكل أخر من أشكال التعبير يستخدمه لضمان الوصول بمضمونه إلى الجمهور وتحقيق التأثير المطلوب. (محمد منير حجاب،2002، 257)

والقدرة على الإقناع والتأثير مهارة مرغوبة وصفة محبوبة، يتفاضل فيه الناس في المقدرة التي وهبها الخالق سبحانه وتعالى، كما يتفاضلون في حسن استخدام هذه القدرة وتوجيهها بما فيه مرضاة الله تعالى. (إبراهيم بن صالح الحميدان ،1426، 256)

ويمكن القول إن الأساليب التي يستخدمها الخطيب الديني للإقناع والتأثير كثيرة وعديدة والتي تتمثل في: استخدام الخطيب الديني للاستعمالات العقلانية: التي تعتمد على مخاطبة عقل المستمع وتقديم الحجج والشواهد المنطقية والبراهين (حسن عماد مكاوي ،1998، 190)

والخطيب الديني باستعماله لهذا الأسلوب يتسق مع لغة الخطاب الديني ... فالقران يدعونا إلى استخدام العقل وتنميته بالفكر المعرفة والاجتهاد ليكون سلوكنا متفقا مع العقل السليم ... وجاء ذكر العقل باسمه ومشتقاته في القران الكريم نحو 500 مرة، وذكر أولي الألباب أي العقول أكثر من عشر مرات (محمد منير حجاب، 2004، 257)

ومخالفة الكثير من الخطباء الدينيين لهذا الأمر القرآني في لغة الخطاب وابتعادهم عن مخاطبة العقل، بالأدلة الواضحة والبراهين وغير ذلك، في عصر سمي بعصر المعلومات من السمات التي تؤثر في مسار الدعوة، وموقف الناس منها وتجعلنا نقول إن لغة الخطاب الديني لم تتمكن من استيعاب حتى أقرب الناس إليها (محمد منير حجاب، 2004، 258)

المنارة للاستشارات
www.manaraa

فالخطيب الديني عليه أن يقوم بمخاطبة عقل المستمع للتأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب الذي ينقله، فيقوم من خلال الاستشهاد بالحجج الواقعية التي تزرع في عقل المستمع صدق ما ينقله.

استخدام الاستمالات العاطفية: إن الخطيب الديني إذا خاطب العاطفة أرضى ثمانين بالمائة من السامعين، وأثار اهتماماتهم. (عبد العزيز شرف ،2003، 85)، فهي تستهدف التأثير في وجدان المتلقي وانفعالاته، وإثارة حاجاته النفسية والاجتماعية، ومخاطبه حواسه بما يحقق أهداف الخطيب الديني (محمد منير حجاب، 2004، 259)

والواقع أن فاعلية الاستعمالات العاطفية تتوقف على حد كبير على إقناع الأفراد بالتفكير المنطقي في بعض الأمور التي تثار، وكي تكون الحجج المنطقية فعالة، فإنها يجب أن تعتمد إلى حد ما على استمالة دافع الفرد (جهان احمد رشتي ،293،1978)

وقد حفل القران الكريم بأمثلة كثيرة تخاطب الوجدان ... وجعله القرآن وسيلة في خطابة لاسترجاع النفس إلى فطرتها (محمد منير حجاب2004، 259). فاغلب المستمعين للخطابات الدينية يتأثرون بدرجة كبيرة عندما يمس المضمون وجدانهم وعاطفتهم، لذلك يلجا الخطيب الديني إلى هذا الأسلوب للتأثير فيهم.

استخدام استمالات التخويف: إن الإسلام دين الرحمة ودين الترغيب والتبشير، فإذا كانت رحمة الله وثوابه تجاوزت في الأسلوب القرآني حدود الترهيب والتخويف، فقد كان ذلك من فضل الله العظيم على الإنسان لتطل روحه متفتحة بالأمل، طامعة في الرجاء (محمد منير حجاب ،265،2004)

و تعتمد استمالة التخويف على إثارة مخاوف الأفراد من الآثار السلبية لقضية ما أو موضوع معين ، بهدف تغيير الاتجاه نحوه و تعد استمالات التخويف رسائل إقناعيه توضح الأضرار الاجتماعية، التي تترتب على عدم الاستجابة لمحاذير الرسائل الاقناعية، و الهدف منها ليس مجرد إثارة الرعب بين المستمعين، لكن الشرح و التفسير و تقديم الحقائق الموضوعية المقنعة وصولا إلى الاتجاه الايجابي ... يؤكد" روجر" أن استمالات التخويف تعمل من خلال تصوير او توضيح خطورة او مضار مشكلة معينة ... و التعريف على الآثار الايجابية للاستجابة الواقعية و تتوقف تلك المتغيرات على مستوى التخويف المطلوبة (شدوان علي شبيه،2005، 145)

وباستخدام هذا الأسلوب في الخطاب الديني يخالف الدعاة أمر الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال..."يسرا ولا تعسرا...وبشرا ولا تنفرا" (محمد منير حجاب ،2004، 266)

خلاصة

إن مضمون الخطابات الدينية توضح لنا الحقائق المخلفة دينيا، يتم من خلالها معالجة وتناول القضايا من واقع الإسلام ومن تاريخه، إذ يتبنى رسالة هادفة ذات طابع محافظ، وتتخذ من الدين

المنارة للاستشارات
www.manaraa

الإسلامي أساسا لما تنقله، فهي تنطلق من مرجعيات إسلامية، يتوقف نجاحها على الخطيب الديني والمضمون الديني لكن يبقي خطابنا .... لذاك ينادي الكثيرون بضرورة التجديد في الخطاب الديني من خلال اللغة الغير لبقة التي يعتمدها العديد من الخطابين والتي ضر في كثير من الأحيان بالمضمون الديني وبالقرآن الكريم وتشوهه، فالخطاب الديني يجب أن يكون بلغة سلسة راقية عربية فصحى يفهمها جميع المجتمعات والأمم وليست لمجتمع واحد.

كما انه من خلال خطاباتنا هناك من يستخدم بغض الكلمات والألفاظ الغير لائقة و التي تسئ إلى الدين الإسلامي.

فمجتمعنا بحاجة إلى تجديد وتطوير في خطاباتها الدينية، وذلك لتصحيح مفاهيم كثيرة بطريقة علمية، أم فنية لمختف القضايا المتناولة، لتكوين قيم ومبادئ تكون منهاج كل مسلم في بيته وعمله وحتى في طريقة تعامله.

قائمة المراجع

1 – احمد، محمد هليل (دس). **تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة**، الأردن.

2 -بوعلي، نصير. (2007). الخطاب **الديني ووسائل الإعلام**. مؤتمر الخطاب الديني المعاصر والتغيرات الدولية. مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، الجزائر.

3 -جهان، رشتي احمد(دس). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. القاهرة: دار الفكر العربي.

4 -حسن عماد، مكاوي. الاتصال **ونظرياته المعاصرة**. الطبعة الثانية، القاهرة: الدار اللبنانية.

5 -حيدر، السلامي. (11-07-2007). الخطاب الديني عبر الأثير، الحوار المتمدن.

http://HEWAR.ORG

6– سلامة، صفوت(دس). **الخطاب الديني ومتطلبات الواقع المعاصر**. مقال على صحيفة الشرق الأوسط. لندن.

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=44&article=63382

5&issueno=11935#.VRawXI61uZg

7 -عبد العزيز، خواجة (2008). **الخطاب الديني وأزمة المرجعيات في الجزائر**. مجلة الواحات، العدد 3. المركز الجامعي غرداية. الجزائر.

8 -شدوان علي، شبية. (2005). **الإعلان المدخل والنظرية**. الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

المنارة للاستشارات

www.manaraa

9 -عبد العزيز، شرف. **وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي**. الطبعة الأولى، هيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة

10 -عبد العزيز، شرف. (2000). **اللغة والإعلام**، بيروت: دار الجيل.

11 – علي، جمعة. (ديسمبر 2000). **نقد الخطاب الديني في رمضان**. مجلة العربي، العدد 505 .

12محمد، شطاح. **التدفق الاتصالي في عالم متغير-إشكالية الهوية والحوار مع الآخر في الفضائيات العربية**. دراسة حالة الجزائرية الثالثة.

13 -محمد، مرعي. (.2016) **مفهوم الخطاب الإسلامي**. موقع الألوكة.

https://www.alukah.net/sharia/0/99214/

14 -محمد منير، حجاب. (.2002) **الإعلام الإسلامي المبادئ النظرية التطبيق**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

15 -محمد منير، حجاب. (2004). تجديد **الخطاب الديني**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

16 –مصطفى، محمد الحسناوي. (2011). **واقع لغة الإعلام المعاصر**. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

17-منتصر، حاتم حسين(2011). **إيديولوجيات الإعلام الإسلامي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

18 –هايل، الجازي. (2016ديسمبر). **مفهوم الخطاب الديني**.

https://mawdoo3.com/

19 -موقع ويكيبيديا. (2018).

https://ar.wikipedia.org/wiki/. **مشكلات_الخطاب_الديني**

المنارة للاستشارات

www.manaraa